Diyala Journal
for Human Research
Website:
djhr.uodiyala.edu.iq

مجلة ديالى
للبحوث الإنسانية

p ISSN: 2663-7405
e ISSN: 2789-6838

مجلة ديالى للبحوث الانسانية
العدد (99) المجلد (1) اذار 2024

الجوانب التاريخية عن لأسرة الأموية في كتاب التذكرة الحمدونية لابن حمدون (ت 562هـ/1167م) الفرع السفياني إنموذجاً

هند سعد جميل
أ.د. حامد حميد عطية الراشدي
جامعة ديالى/ كلية التربية للعلوم الإنسانية

Abstract

The book Al-Tathkirah al-Hamduniyah by Ibn Hamdun is considered one of the literary books rich in historical aspects. Therefore, the historian who engages in writing history must expand his scientific and research horizon in its comprehensive sense, and be dominated by diversity in the aspects of historical narratives in the contents of other books, familiar with other sources other than history books to benefit Including the study of historical events in a way that enhances the direction of his scientific and intellectual path in writing the events of history. Of literary value among the books of literature and a great cultural repertoire for its reader. Our research dealt with the personal and scholarly life of the author Ibn Hamdun and the most important historical aspects of the Umayyad family, the Sufyani branch, as a model.

Email:hind saad858@gmail.com
hs.hum@uodiyala.edu.iq

Published: 1- 3-2024

Keywords: الأسرة الأموية الفرع السفياني انموذجا.

هذه مقالة وصول مفتوح بموجب ترخيص
CC BY 4.0
(http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)

الملخص

يعد كتاب التذكرة الحمدونية لابن حمدون من الكتب الأدبية الغنية بالجوانب التاريخية ولذا فأن المؤرخ الذي يخوض في كتابة التاريخ لابد أن يتسع أفقه العلمي والبحثي بمعناه الشامل، وان يغلب عليه التنوع في جوانب الروايات التاريخية في مضامين الكتب الأخرى مطلعاً على المصادر الأخرى من غير كتب التاريخ للإفادة منها في دراسة الأحداث التاريخية بما يعزز في توجه مساره العلمي والفكري في كتابة أحداث التاريخ، وفي ضوء هذه المعطيات وقع اختيار دراستنا للجوانب التاريخية في التذكرة الحمدونية لابن حمدون والولوج في جميع الروايات التاريخية فهو احد الكتب الأدبية الغزيرة بالمرويات التاريخية المهمة، فضلاً عن ذلك لما له من قيمة أدبية بين كتب الأدب وذخيرة ثقافية كبيرة لقارئها، بحثنا هذا تناول حياة المؤلف ابن حمدون الشخصية والعلمية واهم الجوانب التاريخية عن الأسرة الأموية الفرع السفياني انموذجا.

المقدمة

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين الغر الميامين البررة صلاة وسلاماً دائمين متلازمين إلى يوم الدين.

التذكرة الحمدونية من الكتب الأدبية المهمة التي تتناول جوانب متعددة من المواضيع والعناوين منها السياسية والاقتصادية والاجتماعية وعلى مر العصور المختلفة ولأهمية هذا الكتاب والقيمة العلمية والمعلومات الغزيرة التي تحتويها جاءت دراستنا لتسليط الضوء على مبحثين، تناول المبحث الأول: اسمه ونسبه وأسرته وحياته ومنهجية موارده والجوانب الاقتصادية والاجتماعية والعلمية في عهده والوظائف التي تقلدها ووفاته، وتناول المبحث الثاني بعض الجوانب التاريخية للأسرة الأموية الفرع السفياني الجوانب السياسية والجوانب الاقتصادية.

المبحث الأول

ابن حمدون سيرته وحياته العلمية

أولاً: اسمه ونسبه

هو بهاء الدين محمد بن الحسن بن علي بن حمدون[1]، وبعد ذلك لا نجد في المصادر التاريخية معلومات إضافية أخرى من خلالها يمكن أن نحدد الأصول التي ينحدر منها سوى إشارة ذكرها ياقوت الحموي (626هـ/ 1228م)، بعد سؤاله لابن صاحب التذكرة الحمدونية الحسن بن محمد بقوله: "**حمدن الذي تنسبون إليه: أهو حمدون نديم المتوكل ومن بعده من الخلفاء؟ فقال: لا نحن من آل سيف الدولة بن حمدون بن حمدون من بني تغلب**"[2]، وفي ضوء هذه الرواية بدا لنا أن نستدل في تحديد نسب ابن حمدون بانتسابهم إلى سيف الدولة علي بن أبي الهيجاء بن حمدون بن الحارث التغلبي[3]، وتأسيساً على ما ذكره ياقوت الحموي في روايته آنفة الذكر يبدو واضحاً ليست هناك ثمة علاقة بين أسرة ابن حمدون موضوع الدراسة وبين أسرة ابن حمدون التي كان نفر من أفرادها ندماء لعدد من الخلفاء العباسيين مثل إبراهيم بن إسماعيل[4] وابنه احمد بن إبراهيم[5]، الذين كانوا ندماء للخلفة العباسي المتوكل (232_247 هـ/ 846_ 861 م)، وأبو محمد بن حمدون الذي نادم الخليفة العباسي المعتمد (256_284 هـ/ 869_ 897 م) [6] .

ثانيا: كنيته

أكدت المصادر التاريخية أن ابن حمدون كان يكنى بـ أبي المعالي وبها عرف واشتهر، واللافت للانتباه أن هذه الكنية ليست اسم لاحد أبنائه[7]، ومما يزيد الغموض أن المصادر التاريخية التي ترجمت له في هذا الجانب لم تعطي تفسيراً ولم تتطرق لهذه الكنية[8]، وقد لا نستبعد انه كان يكنى بهذه الكنية لسمو مكانيه العالية بين أقرانه من علماء عصره والله اعلم [9] .

ثالثاً: ولادته

ولد ابن حمدون في مدينة بغداد في شهر رجب عام 495هـ/ 1101م، وبها نشأ وترعرع في عهد الخليفة العباسي المستظهر بالله (487 _ 512هـ/1094 _ 1118م)[10] .

رابعاً: نشأته وأسرته

نشأ ابن حمدون في مدينة بغداد بعد ولادته في ضواحيها، غير أننا لم نجد في المصادر التاريخية ما يمكننا تحديد الملامح الأولى لنشأته ومراحل طفولته الأولى، فهو نفسه لم يذكر عن ذلك شيئاً [11] .

أما عن الأسرة التي ينتمي لها فهو من أسرة عريقة في أصلها ومآثرها، فهو عاش في كنف أسرة أدبية، في بيت من بيوتات العلم والسيادة والرياسة والرواية من أسرة مشهورة مرموقة آنذاك [12] .

ويبدو أن الفضل في رئاسة هذه الأسرة يعود إلى والد ابن حمدون الحسن بن محمد بن علي المكنى أبو سعد (ت 546هـ/ 1151م) [13] ، الذي يعد من الشيوخ والكتاب والعارفين بقواعد الصرف والحساب[14]، أما عن والدته لم نجد في المصادر التاريخية أي ذكر لها سواء عن اسمها أو عن دورها في الاهتمام والرعايا بابنها[15] ، والحال نفسه مع زوجة ابن حمدون فلم تذكر المصادر التاريخية عن اسمها أو عن طبيعة العلاقة بينهم، رغم انه كان متزوجاً وله أولاد[16] .

أما عن أخوته فقد ذكرت المصادر التاريخية اثنين من إخوانه، هما اخوه الأكبر يسمى محمد وهو أبو النصر الملقب بغرس الدولة [17]، ولد في عام 488هـ/ 1095م، وكان يفترق عن اخوه في الكنية واللقب وكان من عمال وكتاب الدواوين [18] .

والأخ الثاني لابن حمدون وكان الأوسط عمراً، هو أبو المظفر لم تتحدث عنه المصادر التاريخية بشيء، لكن ابن الفوطي (ت 723هـ/ 1323م) انفرد بحديث قليل عنه، إذ قال: أبو المظفر أي نصر بن الحسن الكاتب يلقب بغرس الدين وكان يسمى نصر بن الحسن الكاتب لأنه كان يكتب في الدواوين لذلك لقب بالكاتب، وكان شاعراً [19]، ولم تذكر المصادر الأخرى شيء عن حياته[20] .

إما عن أبناءه فقد أوردت المصادر التاريخية، أنه كان لابن حمدون ولداً واحداً وهو الحسن بن محمد وكان يكنى بأبو سعد، وكان يلقب بتاج الدولة، ولد في شهر صفر عام 547هـ/ 1152م، وقد ورث عن والده الشغف الكبير بالكتب[21] .

هذا ولم تذكر المصادر التاريخية اسم لاحد بناته سوى ما ذكرته المصادر أن احدى بناته تزوجت من **ابن الدوامي**[22] [23] .

خامساً: شيوخه

عاش ابن حمدون في مدينة بغداد التي تمتعت بخصوبة ثقافية مما انعكس ذلك على سيرته العلمية، فتميز بالفصاحة والمعرفة التامة بكتب الأدب والكتابة والبلاغة[24]، وهذا طبعاً لم يكن بغريب عن مؤلف نشأ وعاش في بيت عرف أفراده بالرياسة والكتابة والعلم والرواية[25]، وفي ذلك قال الأصبهاني (ت597/1200م): "**عرف باقتناء الحمد وابتناء المجد، وفيه فضل ونيل كبير، وله على أهل الأدب ظل**"[26] .

ونستدل من ذلك ان ابن حمدون عاش في جو علمي من أهل الأدب فكان مولعاً بكتابة الأدب وشغوفاً بكتب التاريخ، فضلاً عن الفروع الثقافية الأخرى التي يحتاج لها الكاتب[27]، وان المصادر التي تقع بين أيدينا للأسف لم تذكر عن تعليم ابن حمدون في مدة شبابه وكيف كانت سيرته التعليمية[28]، ولم تذكر المصادر التاريخية الشيوخ الذين اخذ وتعلم منهم ابن حمدون سوى شيخ واحد هو: **إسماعيل بن الفضل الجرجاني**: وهو "**أبو القاسم بن ابي عامر الجرجاني التميمي، اصله من جرجان، أديب اريب،**

فاضل ربيب، كان مليح الخط، صحيح الضبط، رائق النظم، فصيح النثر، جيد التصنيف حسن التأليف"[29]، قدم الجرجاني الى بغداد عام (510هـ/1116م)، أثناء توجهه للحج، وسمع ابن حمدون من الجرجاني علم الحديث النبوي الشريف عندما كان عمره خمسة عشر عاماً [30] ، وهذ ولم تذكر مصادر التاريخ وفاة ابن الجرجاني شيخ ابن حمدون في أثناء ترجمته [31].

سادساً: تلاميذه

ذكرت المصادر التاريخية أسماء أربعة من تلاميذ ابن حمدون الذين درسوا وتعلموا على يده وهم:

1. **احمد بن طارق القريشي (ت 592هـ/ 1195م) :**

أبو الرضا بن ابي السرايا احمد بن طارق القريشي التاجر، ولد عام 527هـ/ 1132م، في بغداد وكان من ساكني دار الخلافة، وكان من خيرة الفقهاء، حريصاً على حضور المجالس ولقاء المشايخ، وكان كثير السفر والترحال الى مصر وبلاد الشام من اجل طلب العلم والمعرفة، فضلاً عن عمله بالتجارة [32] .

2. **احمد بن الحسن العاقولي (ت 608هـ/1211م) :**

أبو العباس احمد بن الحسن البغدادي ولد عام (526هـ/1131م)، كان من الحريصين في الحصول على العلم والمعارف من كبار المشايخ، كان ذا شخصية قوية، ذا علم ودين، مخلصاً، حسن السيرة، صادقاً، عفيف الأخلاق [33] .

3. **الحسن بن حمدون (608هـ/ 1211م) :**

هو ابنه أبو سعد الملقب بتاج الدولة، وقد شغف عن والده حب الكتب والاهتمام بها، ولا سيما في التاريخ والأدب [34] .

سابعاً: الوظائف التي تقلدها

تولى ابن حمدون العديد من الوظائف العسكرية والإدارية في الدولة العباسية ومن اهم هذه الوظائف:

1. **عارض الجيش:** قلد الخليفة العباسي المقتفي(530_555هـ/1153 _1160م)، هذه الوظيفة المهمة لابن حمدون، وكانت على درجة من الرقي في وظائف الدولة[35]، كانت مهام وظيفة عارض الجيش هي تنظيم سجلات الجنود وصرف مرتباتهم، فضلاً عن مسؤوليته على تهيئة وتسليح الجنود وإعداده تموينه، وأطلق لقب عارض الجيش على الموظف الذي يتولى الإشراف على ديوان عرض الجيوش، فضلاً عن ذلك كان يتولى مساعدة الشحنة في استعراض الجيش وانتقاء المحاربين الأكفاء منهم عن الحاجة في الحروب وغيرها من الأمور لخدمة الدولة، وبذلك كانت هذه الوظيفة من الوظائف

العسكرية المهمة جداً في الدولة العباسية، لأنها تهتم بالجيش والتنظيم والربط والضبط [36] ، ولأهمية هذا المنصب فقد كان له نائباً ينوب عنه أثناء غيابه لأي سبب من الأسباب، وبقي ابن حمدون في هذا المنصب إلى أن توفي الخليفة العباسي المقتفي بالله عام (555هـ/1160م) [37].

2. **ديوان الزمام:** اقترب ابن حمدون من الخليفة العباسي الجديد المستنجد بالله (555_566هـ/ 1160_1170م)، فقربه منه واعتمد عليه في العديد من أمور الدولة، إلى أن عينه الخليفة متولي لديوان الزمام (الأزمة)، وهذا يدل على أن ابن حمدون وصل إلى اعلى درجات الثقة لدى الخليفة، وذلك بتوليه هذا المنصب المهم في الدولة العباسية، ومن اهم مهام متولي هذا الديوان هو مراجعة أعمال بقية الدواوين، إذ كان هناك مشرف عن كل ديوان من دواوين الدولة، مهمة هذا المشرف هو مراجعة حساب الديوان الذي يشرف عليه ويرفع ذلك إلى صاحب ديوان الزمام الذي بدوره ينقل إلى الخليفة، وكان لصاحب هذا الديوان وظائف مهمة أخرى كوسيلة لضبط النواحي المالية ومن كل جوانب أخرى التي من شأنها ضمان مصلحة خزينة الدولة [38]، ولذا فقد اصبح منصب متولي ديوان الزمام اهم من منصب متولي بيت المال نفسه، ويدل هذا حصول ابن حمدون على اعلى درجات الرقي بعد توليهِ هذا المنصب المهم في مالية الدولة [39] .

ثامناً: منهجه

اعتمد ابن حمدون في كتابه التذكرة الحمدونية على الجمع اكثر من التأليف، وهذا مما دعا الى عدم معرفة أسلوبه الخاص في الكتابة، ولكن بدون شك اجتهد ابن حمدون في كتابة وتصنيف وترتيب وتبويب أبواب كتابه [40] .

وان منهجه في الكتاب يتضمن مقدمة في بداية كل باب من أبواب الكتاب تكون موجزة، ويسرد فيها الخطوط العريضة لذلك الباب، مثل ان في هذا الباب تذكر فيه استحباب الهدية والندب إليها وموضع كراهيتها، والمنع من قبولها، ومتى يحسن إهدائها ....، لكي يفهم القارئ ما يدور في الصفحات القادمة، ومعظم تلك المقدمة أو الموجز لا يتعدى سبعة اسطر تقريباً، وكان يكثر فيها من قول: وما توفيقي إلا بالله [41].

كما انه أجاد في استخدام صفة عصره وهي السجع، إذ كانت بعض الأبواب يبدأها بخطبة أساس جُملها السجع والكلمات المؤكدة بالمترادفات، مثل: أعوذ نفسي بالتوبيخ والتعنيف لما اطمأنت إليه من التعليل والتسويف [42] .

كما انه كان يورد ذكر الشخصيات ومعها نبذة قصيرة جداً عنها ولا تكن كافية بحق الشخصية التي تحدث عنها، ولا يعطي ترجمة لها، وإنما يذكر صفاتها، مثل: كان أبو العباس السفاح يعجبه

السمر ومنازعة الرجال بعضهم بعضاً، أما فيما يخص الشعراء فكان يكتفي بذكر الشاعر دون تعريفيه أو ذكر نسبه أو بلده[43] .

ولم يذكر ابن حمدون تاريخ وفاة أو حكم في أي من رواياته، ولم تظهر شخصية ابن حمدون في أجزاء الكتاب التسعة، إلا في مقدمات الفصل، لان الكتاب لم يكن من أفكاره، وإنما سرد أفكار غيره، فضلاً عن ذلك فأن هذا الكتاب كان غنياً بالمادة التي استقاها من الأحاديث النبوية الشريفة [44] .

تاسعاً: موارده

تعددت وتنوعت موارد ابن حمدون في الأجزاء العشرة من كتابه التذكرة الحمدونية، وقد حرص في تدوينه على الإشارة التي اقتبس منها مما يدل على اطلاعه الغزير من الكتب العلمية، وقد اعتمد ابن حمدون في كتابة كتابه التذكرة الحمدونية على عدد كبير من المصادر ومن أهمها: القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة وكتب التفسير. وكانت هذه المصادر قليلة جداً بالمقارنة مع المصادر الأخرى ، واعتمد على العديد من المؤرخين منهم :

1. **حنين بن إسحاق (206 هـ/ 824 م):**

هو أبو زيد بن إسحاق العبادي، عالم ومؤرخ ومترجم، ذاع صيته في عصر الدولة العباسية ولد في الحيرة وتوفي في سامراء، وكان يجيد الفارسية واليونانية والسريانية، فضلاً عن العربية [45] .

2. **الواقدي (ت 207/ 823 م) :**

هو أبو عبد الله، محمد بن عمر بن واقد، من المؤرخين الكبار في الإسلام، ومن حفاظ الحديث النبوي الشريف، ويعد كتاب المغازي من اهم الكتب التي أُلفت في السيرة النبوية، فجاءت معظم روايات التذكرة منقولة، بإضفاء طابع أولي وأسلوب خاص على الروايات التي ينقلها[46] .

3. **البلاذري (ت 279هـ/ 892 م) :**

احمد بن يحيى بن جابر بن داود، مؤرخ وجغرافي ونسابة من أهل بغداد، [47]، ويعد كتابه الأنساب من اضخم الكتب في انساب قبائل مضر وأخبارها، جعل القسم الأول منها في سيرة النبي (ﷺ) ونسبه الشريف، والقسم الثاني في علي وبنيه، والقسم الثالث في العباس وبنيه، والرابع في معاوية، والخامس في عثمان بن عفان، والسادس في أولاد عبد الملك بن زبير [48]. وغيرهم الكثير من المؤرخين مما لا يسع ذكرهم في هذا البحث .

عاشراً: وفاته

ذكرت اغلب المصادر التاريخية، أن ابن حمدون توفي في بغداد عام (562هـ/ 1166م)، واختلف المؤرخين في شهر وفاته[49]، إذ ذكر الأصبهاني (ت597/1200م) وابن الدبيثي (ت637هـ/1239م)، انه توفي في أوائل عام (562هـ/1166م)[50]، بينما ذكر ابن خلكان

(ت681هـ/1282م) انه توفي في العاشر من ذي القعدة لنفس العام[51]، وقد دفن في **مقبرة قريش**[52] في بغداد .

المبحث الثاني

الجوانب التاريخية عن الأسرة الأموية للفرع السفياني

أولاً: معاوية بن أبي سفياني

1. اسمه ونسبه:

هو أبو عبد الرحمن معاوية بن ابي سفيان بن صخر بن حرب بن أمية بن عبد الشمس بن مناف بن قصي بن كلاب بن مرة القريشي[53] ، الخليفة الأموي الأول، مؤسس الدولة الأموية، أمه هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد الشمس بن مناف بن قصي[54] ، وقد اسلم معاوية هو وامه وأبوه يوم فتح مكة عام 8هـ/ 629م، وكان له من العمر ثلاثة وعشرين عاماً، ويلتقي نسب معاوية مع نسب الرسول محمد (ﷺ) في عبد مناف[55] .

2. ولادته ونشأته

ولد معاوية بن ابي سفيان في مكة المكرمة، قبل البعثة بخمس سنوات، وقد نظر فيه أبوه وأمه منذ طفولته بمستقل قوي[56]، وقد نشأ معاوية تنشئة عسكرية، وكان يملك من القدرة والتدبير حتى أصبح والياً على بلاد الشام مدة عشرين عاماً، قبل ان يصبح خليفة، وكان لشخصية معاوية الأثر الكبير بأن يصبح خليفة[57] .

3. خلافتـــه:

يعد معاوية بن ابي سفيان مؤسس الدولة الأموية، من أطول حكام المسلمين عهداً، إذ قضى حوالي عشرين عاماً والياً على بلاد الشام، وعشرين عاماً خليفةً للمسلمين[58] .

4. وفاته:

توفي معاوية عام 60هـ/ 685م، وعند احتضاره قال: "**إنكم تقلبون حولا قلبا إن نجا من عذاب الله**" [59] .

5. حياته السياسية:

دخل ابن عباس على معاوية بن ابي سفيان قبل ان يبلغ بوفاة الإمام الحسن (ع)، وقال له معاوية مواسياً له آجرك الله أبا العباس بوفاة الإمام الحسن بن علي (ع) ، فقال ابن عباس إنا لله وانا إليه راجعون، وهذا ما أشار ابن حمدون في كتابه بقوله: "**لما بلغ معاوية وفاة الحسن بن علي عليه السلام دخل عليه ابن عباس قبل أن يعلم بها، فقال له: آجرك الله أبا عباس في أبي محمد الحسن بن علي- ولم يظهر حزنا- فقال ابن عباس: إنا لله وإنا إليه راجعون، وغلبه البكاء فرده، ثم قال: لا يسد**

والله مكانه حفرتك، ولا يزيد موته في أجلك، والله لقد أصبنا بمن هو أعظم منه فقدا فما ضيعنا الله بعده، قال له معاوية: كم كانت سنه؟ قال: هو أشهر من أن تجهل سنه. قال: أحسبه ترك أولادا صغارا؟ قال: كلنا كان صغيرا فكبر، ولئن اختار الله لأبي محمد ما عنده وقبضه إلى رحمته، فلقد أبقى الله أبا عبد الله، وفي مثله الخلف الصالح" [60] .

من خطبة معاويــة في تيسير الأمـور ذكر ابن حمدن: **"خطب معاوية بالمدينة فقال: وكان رقي المنبر فأرتج عليه، فاستأنف فأرتج عليه، فقطع الخطبة، وقال: سيجعل الله بعد عسر يسرا، وبعد عني بيانا، وأنتم إلى أمير فعال أحوج منكم إلى أمير قوال. فبلغ كلامه عمرو بن العاص فقال: هن مخرجاتي من الشام، استحسانا لكلامه"** [61].

ارسل معاوية بن ابي سفيان حملة الى بلاد الروم لغزو الصائفة لكنهم قد أصابهم الجدري فمات اكثر المسلمين، وهذا ما أشار له ابن حمدون بقوله: **"حدث أبو عبيدة أن معاوية وجه جيشا إلى بلاد الروم ليغزو الصائفة، فأصابهم جدري فمات أكثر المسلمين، وكان ابنه يزيد مصطبحا بدير مران مع زوجته أم كلثوم**[62]**، فبلغه خبرهم فقال:**

إذا ارتفقت على الأنماط مصطبحا ... بدير مران عندي أم كلثوم

فما أبالي بما لاقت جموعهــم ... بالقرقدونة من حمى ومن موم

فبلغ شعره أباه فقال: أم والله ليلحقن بهم، فليصيبنه ما أصابهم، فخرج حتى لحق بهم، وغزا حتى لحق إلى القسطنطينية، فنظر إلى الديباج، فإذا كانت الحملة للمسلمين، ارتفع من إحداهما أصوات الطبول والدفوف، وإذا انت الحملة للروم، ارتفع من الأخرى. فسأل يزيد عنهما، فقيل: هذه ابنة ملك الروم، وتلك ابنة جبلة بن الأيهم، وكل واحدة تظهر السرور بما تفعله عشيرتها. فقال: أم والله لأسرنهما. ثم كف العسكر، وحمل حتى هزم الروم فأحجرهم في المدينة، وضرب باب القسطنطينية بعمود حديد كان في يده، فهشمه حتى انخرق، فضرب عليه لوح من ذهب، فهو عليه إلى اليوم" [63]

.

ارسل معاوية بن ابي سفيان حملة الى بلاد الروم لغزو الصائفة لكنهم قد أصابهم الجدري فمات اكثر المسلمين، وهذا ما أشار له ابن حمدون بقوله: **"حدث أبو عبيدة أن معاوية وجه جيشا إلى بلاد الروم ليغزو الصائفة، فأصابهم جدري فمات أكثر المسلمين، وكان ابنه يزيد مصطبحا بدير مران مع زوجته أم كلثوم، فبلغه خبرهم فقال:**

إذا ارتفقت على الأنماط مصطبحا ... بدير مران عندي أم كلثوم

فما أبالي بما لاقت جموعهــم ... بالقرقدونة من حمى ومن موم

فبلغ شعره أباه فقال: أم والله ليلحقن بهم، فليصيبنه ما أصابهم، فخرج حتى لحق بهم، وغزا حتى لحق إلى القسطنطينية، فنظر إلى الديباج، فإذا كانت الحملة للمسلمين، ارتفع من إحداهما أصوات الطبول والدفوف، وإذا انت الحملة للروم، ارتفع من الأخرى. فسأل يزيد عنهما، فقيل: هذه ابنة ملك الروم، وتلك ابنة جبلة بن الأيهم، وكل واحدة تظهر السرور بما تفعله عشيرتها. فقال: أم والله لأسرنهما. ثم كف العسكر، وحمل حتى هزم الروم فأحجرهم في المدينة، وضرب باب القسطنطينية بعمود حديد كان في يده، فهشمه حتى انخرق، فضرب عليه لوح من ذهب، فهو عليه إلى اليوم[64]" .

وجه معاوية بن ابي سفيان حملات عسكرية كثيرة على المناطق الخاضعة لسلطة الإمام علي (ع) ومنها حملة **بسر بن أرطأة**[65] الذي كان أحد قادة جيش معاوية وبعد التحكيم لقتل شيعة الإمام علي (ع)، كما ورد ذلك عند ابن حمدون بقوله: "**بعث معاوية بسر بن أرطأة أحد بني عامر بن لؤي، بعد تحكيم الحكمين، لقتل شيعة علي فمر في البلاد يشن الغارات، ولا يكفون أيديهم عن النساء والصبيان، ففعل ذلك بالمدينة ومكة والسراة ونجران واليمن. وكان عبيد الله بن العباس[66] عاملا لعلي على اليمن وكان غائبا، وقيل بل هرب من بسر، ووجد صبيين له فذبحهما ذبحا بمدية، ثم انكفا راجعا إلى معاوية. وأصاب أم الصبيين، واسمهما عبد الرحمن وقثم، وهي أم حكيم بنت فارط[67]، على ابنيها، كالجنون، فكانت لا تعقل ولا تصغي إلى قول من أعلمها أنهما قد قتلا، ولا تزال تطوف في الموسم تنشد الناس أبياتا منها:**

يا من أحس بنيي اللذين هما ... كالدرتين تشظى عنهما الصدف
يا من أحس بنيي اللذين هما ... سمعي وقلبي فقلبي اليوم مختطف
نبئت بسرا وما صدقت ما زعموا...من قولهم ومن الإفك الذي اقترفوا
أنحى علـى ودجـي ابني مرهفـة ... مشحوذة وكذاك الإثم يقتـرف
حتى لقيت رجالا من أرومتـــه... شم الأنوف لهم في قومهم شـرف
فالآن ألعن بسرا حــق لعنتــه ... هذا لعمر أبي بســر هو السـرف

ولما بلغ عليا قتل الصبيين جزع ودعا على بسر فقال: اللهم اسلبه دينه، ولا تخرجه من الدنيا حتى تسلبه عقله؛ فأصابه ذلك وفقد عقله، فكان يهذي بالسيف ويطلبه فيؤتى بسيف من خشب ويجعل بين يديه زق منفوخ، فلا يزال يضربه ما شاء حتى مات، ولما كانت الجماعة واستقر الأمر على معاوية دخل عليه عبيد الله بن العباس وعنده بسر بن أرطأة، فقال له عبيد الله: أأنت القاتل للصبيين أيها الشيخ؟ فقال بسر: نعم أنا قاتلهما، فقال له عبيد الله: لوددت أن الأرض أنبتتني عندك، فقال له بسر: فقد أنبتتك الآن عندي، فقال عبيد الله: ألا سيف؟ فقال بسر: هاك سيفي، فلما أهوى عبيد الله إلى السيف ليتناوله أخذه معاوية ثم قال لبسر: أخزاك الله شيخا قد كبرت وذهب عقلك، تعمد

إلى رجل من بني هاشم قد وترته وقتلت ابنيه تدفع إليه سيفك؟ إنك لغافل عن قلوب بني هاشم، والله لو تمكن منه لبدأ بي قبلك. فقال عبيد الله: أجل والله ثم لثنيت به[68].

6. <u>حياته الاجتماعية:</u>

ذكر عند ابن حمدون **"لما استتب الأمر لمعاوية قدم عليه عبد الله بن عباس، وهي أول قدمه قدمها عليه، فدخل وكأنه قرحة تتبجس، فجعل عتبة بن أبي سفيان يطيل النظر إليه ويقل الكلام معه. فقال ابن عباس: يا عتبة إنك لتطيل النظر إلي وتقل الكلام معي، فلموجدة فدامت أو المعتبة فلا زالت؟ فقال له عتبة: ماذا أبقيت لما لا رأيت أما طولُ نظري إليك فسروراً بك، وأما قلة كلامي معك فلقلته مع غيرك، ولو سلطت الحق على نفسك لعلمت أنه لا تنظر إليك عين مبغض. فقال ابن عباس: أمهيت يا أبا الوليد، لو تحقق عندنا أكثر مما ظنناه لمحاهُ أقل مما قلت. فذهب بعض من حضر ليتكلم فقال معاوية: اسكت إنَّ الداخل بين قريش لخائن نفسه"[69].**

كما ذكر ابن حمدون: **"لما قدم معاوية المدينة صعد المنبر فخطب ونال من على عليه السلام، فقام الحسن فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: إن الله لم يبعث نبياً إلا جعل له عدواً من المجرمين، فأنا ابن على وأنت ابن صخر، وأمك هند وأمي فاطمة، وجدتك قتيلةُ، فلعن الله الأمناء حسباً، وأخملنا ذكراً، وأعظمنا كفراً، وأشدَّنا نفاقاً. فصاح أهل المسجد: آمين آمين. فقطع معاوية خطبته ودخل منزله"** [70].

كما ورد عند ابن حمدون: **"روى أن معاوية خرج حالياً فمر بالمدينة فقسم في أهلها أموالاً، ولم يحضر الحسن بن علي عليه السلام. فلما خرج من المدينة اعترضه الحسن فقال: مرحباً برجل تركنا حتى إذا نفد ما عندنا تعرض لنا ليحلنا، فقال الحسن: ولم ينفد ما عندك وخراج الدنيا يُجبى إليك؟ فقال معاوية: فاني قد أمرت لك بمثل ما قد أمرت به لأهل المدينة، وأنا ابن هند، فقال له الحسن: فاني قد رددته عليك وأنا ابن فاطمة (عليهما السلام)"** [71].

<u>ثانيا: يزيد بن معاوية بن أبي سفيان</u>

1. <u>اسمـــــه ونـسـبـــــه:</u>

هو أبو خالد يزيد بن معاوية بن ابي سفيان بن حرب بن أمية الأموي القريشي[72] ، وهو ثاني الخلفاء الأمويين، ولد في 23 رمضان عام 26هـ/ 646م، ولد في زمن الخليفة عثمان بن عفان (رض)[73]، والده خليفة المسلمين معاوية بن أبو سفيان (40 –60هـ/ 661_680 م)، أمه ميسون بنت بحدل الكلبي، وكانت ولايته ثلاث سنوات ثمانية اشهر[74] .

2. <u>نـشـــأتـــــه:</u>

عاش يزيد بن معاوية في العرب البادية عند أخواله مع أمه ميسون بنت بحدل الكلبي، بعد ان طلقها والده معاوية بن ابي سفيان[75]، فاكتسب الصفات البدوية من اللغة والفصاحة والشعر والأدب والصيد، وكان بعيداً عن كل الأمور السياسية، بحكم بيئته البدوية التي عاش فيها مدة من حياته[76] .

3. وفـــاتـــــــه

كان وفاة يزيد عام 64هـ ، وتشير المصادر : لما احتضر يزيد بن معاوية ولى أبنه معاوية المعروف بمعاوية الثاني[77] ، وتوفي وهو ابن ثمانية وثلاثين عاماً، وكان ملكه في الخلافة ثلاث سنوات وثمانية اشهر[78] .

4. أُســـرتـــــــه:

الأسرة التي ينتمي أليها يزيد فهو متزوج من **فاختة بنت ابي هاشم**[79] ، **وأم كلثوم بنت عبد الله**[80] ، وكان له من الأولاد ومعاوية وخالد[81] .

5. حياته السياسية:

عين يزيد بن معاوية العديد من الولاة الذين يملكون الحنكة والشجاعة والقدرة على إدارة البلاد وهذا ما ذكره ابن حمدون بقوله: "ولى يزيد بن معاوية عمرو بن سعيد بن العاص[82] مكة والمدينة والطائف. فقدم المدينة في شهر رمضان من سنة ستين قبيل العتمة، فصلى العتمة بالناس فقرأ: لم يكن وإذا زلزلت الأرض. فلما أصبح خرج إلى الناس وعليه قميص أحمر ورداء أحمر وعمامة حمراء، فرماه الناس بأبصارهم، فقال: يا أهل المدينة ما لكم ترمونا بأبصاركم كأنكم تريدون أن تغزوا بنا سيوفكم، أنسيتم ما فعلتم؟ أما لو أنا ننقم منكم في الأولى ما عدتم في الثانية. أغركم أن قتلتم عثمان فوجدتم بعده ثائرا حليما ومسنا مأمونا قد فني غضبه وذهبت أذاته. فاغنموا أنفسكم فقد وليناكم بالشاب المقتبل البعيد الأمل، قد اعتدل جسمه، واشتد عظمه، ورمى الدهر ببصره، واستقبله ببأسه، فهو إن عض نهش وإن وطئ فرس، لا يقلقل له الحصى، ولا تقرع له العصا. فرعف وهو يتكلم، فألقى إليه رجل عمامة فمسح بها فقال رجل من خثعم: دم على منبر في عمامة وقال: فتنة عمت وعلا ذكرها ورب الكعبة، فكانت الفتنة المشهورة"[83] .

وجه يزيد بن معاوية جيش الى المدينة المنورة عام 63هـ /683م ، وحدثت واقعة الحرة ، وهي من المعارك التي حدثت بين أهل المدينة المنورة وجيش الشام ، وقتل فيها أعداد كبيرة من الجانبين حوالي 80 صحابياً و700 حافظاً للقرآن الكريم ، واستبيحت المدينة مدة ثلاثة أيام وسلبت فيها أموال الناس[84] ، وهذا ما ذكره ابن حمدون بقوله: **"لما وجه يزيد بن معاوية عسكره لاستباحة أهل المدينة ضم علي ابن الحسين إلى نفسه أربعمائة منافية يعولهن إلى أن انقرض جيش مسلم بن عقبة، فقالت امرأة منهن: ما عشت والله بين أبوي بمثل ذلك التتريف"[85] .**

6. حياته الاجتماعية:

سأل معاوية أبنه يزيد هل بقي في نفسك أحد من النساء، قال: نعم هند بنت سهيل بن عمرو[86] ، فأرسل لها الرسل لتطليقها من زوجها وخطبها لأبنه ، وهذا ما ذكره ابن حمدون بقوله: "قال معاوية لابنه يزيد: هل بقي في نفسك من النساء شيء؟ قال نعم، هند بنت سهيل بن عمرو، وكانت يومئذ عند عبد الله بن عامر[87]. فكتب معاوية إلى عبد الله: إنك إن طلقتها زوجتك بنتي هندا. قال: فطلقها ابن عامر، فقدمت المدينة، فأرسل معاوية بأبي هريرة يخطبها على يزيد ابنه ويتلطف لها في ذلك. قال: فلقيه الحسن فقال: لأمر ما قدمت له يا أبا هريرة، لا وقت حج ولا غيره! قال: بعثني معاوية أخطب هندا بنت سهيل بن عمرو على ابنه يزيد. قال: فإذا ذكرت يزيد فاذكرني لها بعده. قال: فدخل عليها أبو هريرة فأبلغها عن الحسن بن علي. فقالت: ما ترى لي يا أبا هريرة؟ قال: أرى أن تتزوجي الحسن، وإن استطعت أن تضعي فاك حيث رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وضع فاه، فافعلي، فتزوجت الحسن.فمكثت عنده، ثم قدم ابن عامر المدينة، فاستأذن الحسن بن علي في الدخول عليها وقال: إن لي عندها ودائع؛ فأذن له، فدخل عليها فكلمها، فدمعت عينه وعيناها! فقال له الحسن: إن شئتما كنت لكما خير محلل؛ قال ابن عامر: لا والله، ما لذاك بكائي. وطلبت إلى ابن عامر أن يدع ابنته منها عندها. وكلمه الحسن فأجابه، وقال: والله لو غيرك يا أبا محمد من الناس كلمني ما فعلت"[88].

كما ذكر ابن حمدون ، "كانت ام ابان بنت عتبة بن ربيعة عند يزيد بن سفيان ، فمات عنها . فخطبها علي عليه السلام فردته . فقيل لها : أتردين علي بن أبي طالب ، ابن عم رسول الله ، وزوج فاطمة ، وأبا الحسن والحسين ، وحاله في الإسلام حاله ؟ قالت : نعم ، لا أوثر هواه على هواي (ليس لامرأته منه إلا جلوسه بين شعبها الأربع ، وهو صاحب خير من ! ثم خطبها عمر رضي الله عنه ، فردته ، فقيل لها : أتردين أمير المؤمنين الفاروق ، وحاله في الإسلام حاله ؟ قالت : نعم ، لا أوثر هواه على هواي (يدخل عابساً ويخرج عابساً ، ويُغلق على باله ، وأنا امرأة برزة . ثم خطبها الزبير ، فردتُه ، فقيل لها : أتردين الزبير حواري رسول الله وابن عميه وحاله في الإسلام حاله ؟ قالت : نعم ، لا أوثر هواه على هواي ؛ يَدٌ فيها قروني ، ويد فيها السوط . ثم خطبها طلحة ، فقالت : [هذا] زوجي حقاً ، يدخل على بساماً ، إن سالت عقل وإن أعطى أمرك ، وإن أثبت نفر، وإن أسنت شكر فروعه فأولم ثم دعا هؤلاء النفر ، وهي في خدرها – وكذلك كانوا يفعلون – فقال علي عليه السلام : يا أبا محمد ، ائذن لي اكلم هذه؛ فقال : يا ام ابان تستري، فتسترت . وقع ثم رفع سجفَ الحَجَلَةِ فقال : يا عُديَّةً نفسها ! خطبتك وليس بقرشي على رغبة بعد فاطمة بنت رسول الله (ص): وابنُ عمَّتِهِ فَرَدَدْتِه ، واخترت علينا ابن الصعبة !؟ قالت : فلو وجدت نفقاً لدخلت فيه ، قالت : فأحلتُ على

الزاملة التي تحمل كل شيء فقلت : أمر قضي ، وما كان ذلك بيدي ، فقال : صدقت رحمك الله . أما على ذلك فقد نكَحْتِ أصبحنا وجهاً ، وأسخانا كفاً ، وأكرمنا للنساء صُحبَةٌ . ثم قال : يا أبا محمد ، سلها عما قلت لها ، فإني لم أقل. إلا الذي تُحبُّ ، قال : لا أسألها عنه أبدا" [89] .

الخاتمة:

نشأ ابن حمدون الذي ولد عام 495 هـ/1106 م، في بغداد في بيئة علمية ودينية في بيت فضل وعلم ورئاسة، وتنقل في عدة مدن لطلب العلم والمعرفة والتقى بالعديد من الشيوخ والعلماء الذي لم تذكرهم المصادر سوى شيخ واحد وهو الجرجاني واكتسب منهم العلم مما جعله على اطلاع تام بمختلف العلوم الدينية والأدبية والتاريخية وغيرها ، ويعد ابن حمدون موسوعياً فقد كان مؤرخاً وفقيهاً وأديباً ولغوياً وشاعراً وصنف عدة مصنفات ، وكان وعائلته من المقربين لرجال الطبقة الحاكمة أي من لهم ارتباط مع رجال الدولة وعلى الرغم من ذلك كان أسلوبه في الكتابة في كتابه التذكرة الحمدونية بعيداً عن ميولاته والانحياز بل كان أسلوبه سلساً علمياً في جميع النواحي، كما كان عصر بن حمدون عصراً عرف بالاضطراب وكثرة المشاحنات من اجل الاستيلاء على السلطة ولم يكون ابن حمدون منعزلاً عن هذه الأحداث فقد ولاه الخليفة العباسي المقتفي لأمر الله وظيفة عارض الجيش في خضم الصراع مع السلاجقة وكان له أثر مهم في الانتصارات التي حققت على السلاجقة، فضلا عن ذلك امتاز أسلوب ابن حمدون بذكره للأمثال والمواعظ وفي مختلف العصور التي مثلت جوانب الحياة المختلفة وحملت في طياتها الكثير من المواعظ، وتناول ابن حمدون في كتابه التذكرة الحمدونية الأسرة الأموية، فتناول ابن حمدون أسرة ابي سفيان بصورة مفصلة، وقد تنوعت موارده عنها وكثرة النصوص والروايات عنها، وقد تبين من خلال الدراسة ان ابن حمدون لم يكن ناقلاً للرواية التاريخية فحسب بل كان في كثير من الأحيان يعبر عن رأيه .

المراجع

(1) الأصبهاني، خريدة القصر، ص184 ؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان ، ج4، ص308 ؛ الكتبي، فوات الوفيات، ج2، ص 378 .

(2) معجم الأدباء، ج9، ص185 .

(3) ابن الأثير، اللباب في تهذيب الأنساب، ج1، ص 386 .

(4) الصفدي، فوات الوفيات، ج5، ص13 .

(5) ابن حجر العسقلاني، لسان الميزان، ج1، ص134 .

(6) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج2، ص 204 .

(7) ابن حمدون، التذكرة الحمدونية، ج1، ص5 .

(8) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج3، ص1013 .

(9) ابن خلكان ، وفيات الأعيان، ج4، ص382 ؛ الصفدي، فوات الوفيات، ج5، ص213 .

(10) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج2، ص308 .

(11) المنذري، التكملة ، ج2، ص220 .

(12) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج4، ص382 ؛ الكتبي، فوات الوفيات، ج2، ص60 .

(13) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج2، ص264 .

(14) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج3، ص1013 .

(15) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج4، ص382 .

(16) المنذري، التكملة، ج2، ص220 .

(17) الذهبي، تاريخ الإسلام ، ج26، ص374.

(18) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج2، ص264 .

(19) مجمع الآداب ، ج2، ص264 .

(20) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج4، ص352 ؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج2، ص264.

(21) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج4، ص473 .

(22) **ابن الدوامي:** هبة الله بن الْحسن بن الدوامي الملقب بعِزُّ الكُفَاةِ، أحد الْأَعيان ولي حاجب الْحجاب بديوان الخلافة ببغداد ثمّ ولي النّظر بديوان الزِّمام، توفي 645هـ/1247م. الصفدي، الوافي بالوفيات، ج27، ص156 .

(23) ابن الدبيثي، (تاريخ ابن الدبيثي) ، ص220 .

(24) ابن الجوزي، صفوة الصفوة، ص 157 .

(25) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج4، ص380 ؛ الكتبي، فوات الوفيات، ج3، ص 323 .

(26) خريدة القصر، ج1، ص184 .

(27) الذهبي، تاريخ الإسلام، ج35، ص241 .

([28]) الأصبهاني، خريدة القصر، ج1، ص185 .

([29]) الذهبي، تاريخ الإسلام، ج35 ، ص241 .

([30]) الذهبي، تاريخ الإسلام ، ج39 ، ص146 .

([31]) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج4، ص550 .

([32]) الذهبي، تاريخ الإسلام، ج42، ص80 ؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج6، ص263 ؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج6، ص 504 .

([33]) الذهبي، العبر، ج3، ص148 ؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج7، ص59.

([34]) ابن الجوزي، صفوة الصفوة، ص 187 .

([35]) الأصبهاني، خريدة القصر، ج1، ص184 .

([36]) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج2، ص263 ؛ إقبال، الوزارة في عهد السلاجقة، ص 57 .

([37]) تاريخ ابن الدبيثي، ج1، ص273 ؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج2، ص263 .

([38]) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج4، ص380 ؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج2، ص263.

([39]) الأصبهاني، خريدة القصر، ج1، ص184 .

([40]) ابن حمدون، التذكرة الحمدونية، ج5، ص8 .

([41]) ابن حمدون، التذكرة الحمدونية، ج5، ص8 .

([42]) ابن حمدون، التذكرة الحمدونية، ج1، ص208 .

([43]) ابن حمدون، التذكرة الحمدونية، ج1، ص25 .

([44]) ابن حمدون، التذكرة الحمدونية، ج1، ص37 .

([45]) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج2، ص217 ؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج13، ص130.

([46]) الواقدي، المغازي، ج2، ص553 ؛ ابن حبان، المجروحين ، ج2، ص230 .

([47]) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج1، ص155 ؛ ابن حمدون، التذكرة الحمدونية، ج1، ص122 ؛ ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج2، ص530 .

([48]) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج1، ص155 ؛ ابن حمدون، التذكرة الحمدونية، ج1، ص122 ؛ ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج2، ص530 .

([49]) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة ، ج2، ص50 .

([50]) خريدة القصر، ج1، ص184 ؛ تاريخ ابن الدبيثي، ج1، ص205 .

([51]) وفيات الأعيان، ج1، ص221 .

([52]) **مقبرة قريش:** هي من مقابر بغداد القديمة، تقع في الجانب الغربي منها، وهي من المقابر المشهورة، وهي المقبرة الذي دفن فيها الإمام موسى الكاظم (عليه السلام)، وأول من دفن فيها هم جعفر الأكبر بن الخليفة العباسي المنصور. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج5 ، ص163 .

([53]) ابن حمدون، التذكرة الحمدونية، ج1، ص599 ؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج3، ص120.

([54]) ابن عبد البر، الاستيعاب، ج3 ، ص16.

([55]) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج5 ، ص406 ؛ ابن عبد البر، الاستيعاب، ج3، ص616 .

([56]) ابن حمدون، التذكرة الحمدونية، ج1، ص599 ؛ الراشدي، تاريخ الدولة الأموية، ص48 .

([57]) السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص156 .

([58]) ابن حمدون، التذكرة الحمدونية، ج1، ص229 ؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص156 .

([59]) ابن حمدون، التذكرة الحمدونية، ج1، ص217 ؛ البلاذري، انساب الأشراف، ج4، ص426.

([60]) التذكرة الحمدونية، ج7 ، ص198 ؛ للمزيد ينظر: أبو سعد الآبى، نثر الدر، ج2، ص190.

([61]) التذكرة الحمدونية، ج6 ، ص248 ؛ للمزيد ينظر: أبو حيان التوحيدي، البصائر والذخائر، ج1 ، ص216 ؛ ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج4 ، ص147 .

([62]) **أم كلثوم:** هي أم كلثوم بنت عبد الله بن عامر بن عوض بن قصي القريشية، حكيمة عاقلة ومن فضليات النساء عصرها، زوجها يزيد بن معاوية. ينظر: أبو الفرج الأصفهاني، الأغاني، ج14، ص144 .

([63]) التذكرة الحمدونية، ج9 ، ص172 ؛ للمزيد ينظر: البلاذري، انساب الأشراف، ج1، ص140 ؛ أبو سعد الآبى، نثر الدر، ج2 ، ص195 .

([64]) التذكرة الحمدونية، ج9 ، ص172 ؛ للمزيد ينظر: البلاذري، انساب الأشراف، ج1، ص140 ؛ أبو سعد الآبى، نثر الدر، ج2 ، ص195 .

([65]) **بسر بن أرطأة:** هو عمرو بن عويمر بن بن عمران بن اكليس بن سيار بن نزار بن عامر بن لؤي بن فهر بن كنانة، يكنى أبو عبد الرحمن العامري، امه بنت الأيهب بن اكليس بن سيار، ولد في مكة واختلف المؤرخون في تاريخ وفاته، اسلم وهو صغير، وكان قائداً شجاعاً في الفتوحات وجهاده كان له بصمات واضحة، وكان احد الأمراء والقادة الذي يعتمد عليهم في

الجيش العربي، وقد شمله الخليفة عمر بن الخطاب(رض) بالعطاء لشجاعته وحنكته السياسية توفي عام 86هـ/705م. ابن حيان، الثقاة، ج3، ص26 ؛ الحافظ المزي، تهذيب الكمال ، ج4 ، ص16 .

([66]) **عبيد الله بن عباس:** هو عبيد الله بن عباس بن عبد المطلب القريشي، ولد في مكة قبل معركة بدر، وأمه لبابة الكبرى، ويكنى أبو محمد، وهو ابن عم النبي محمد (ﷺ)، ومن أصحاب الإمام علي والحسن والحسين (عليهم السلام)، وكان من القادة البارزين والشجعان الماهرين، ذو مقدرة سياسية بارزة، توفي عام 58هـ/677م . ابن كثير، البداية والنهاية، ج4، ص199.

([67]) **أم حكيم بنت فارط:** هي أم حكيم بنت الحارث بن هشام المخزومية، أمها فاطمة بنت الوليد وزوجها عكرمة بن ابي جهل، أسلمت يوم فتح مكة المكرمة. ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج6 ، ص248 .

([68]) التذكرة الحمدونية، ج4، ص276 ؛ للمزيد ينظر: المسعودي، مروج الذهب، ج3، ص211.

([69]) التذكرة الحمدونية، ج5، ص185 .

([70]) التذكرة الحمدونية، ج5، ص185.

([71]) التذكرة الحمدونية، ج5، ص326 .

([72]) ابن حمدون، التذكرة الحمدونية، ج1، ص340 ؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج5، ص270 .

([73]) ابن كثير، البداية والنهاية، ج8، ص226 ؛ الراشدي، تاريخ الدولة الأموية، ص51 .

([74]) السيوطي، تاريخ الخلفاء ، ج3، ص157 ؛ الزركلي، الأعلام، ج7 ، ص 339 .

([75]) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج6، ص 15 .

([76]) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج4، ص17 .

([77]) ابن حمدون، التذكرة الحمدونية، ج3، ص 246 .

([78]) المقدسي، البدء والتاريخ، ج6 ، ص16 .

([79]) **فاختة بنت ابي هاشم:** هي فاخته بنت هاشم بن عتبة بن ربيعة بن عبد الشمس بن أمية، زوجة يزيد بن معاوية، ويكون ابن عمها، وأنجبت منه معاوية الثاني وخالد وأبا سفيان، وقد تزوجت فاختة من بعد يزيد بالخليفة بمروان بن الحكم ، وقد مات على يدها ؛ بسبب انتقامها منه لأنه أهان ابنها خالد، وأصبحت كنيتها في التاريخ بأم خالد. ينظر: الصفدي، الوافي بالوفيات، ج3،

([80]) **أم كلثوم بنت عبد الله:** هي أم كلثوم بنت عبد الله بن عامر بن عدي بن قصي بن كلاب، قريشية حكيمة عاقلة من فضليات النساء عصرها، تزوجها يزيد بن معاوية عندما كان والده مسافراً في غزو الروم. ينظر: أبو الفرج الأصفهاني، الأغاني، ج14 ، ص44 ؛

([81]) ابن حمدون، التذكرة الحمدونية، ج5، ص 196 .

([82]) **عمرو بن سعيد بن العاص:** هو عمرو بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد الشمس بن كلاب القريشي، كان والياً ومحدثاً وحاكماً ، وبقب بالأشرف لفصاحته، ولد في مكة، وكان من السادة المشهورين ومن المسلمين المعروفين بالأمانة والكرم والإخلاص، وقد تولى عدة أمصار، وكان ذو حنكة، ومقدرة على القيادة والولاية، توفي عام 69هـ/688م . ينظر: البلاذري، انساب الأشراف، ج5، ص434 ؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج12، ص114 .

([83]) التذكرة الحمدونية، ج8 ، ص31 .

([84]) ابن كثير، البداية والنهاية، ج11 ، ص614 .

([85]) التذكرة الحمدونية، ج2 ، ص276 .

([86]) **هند بنت سهيل بن عمرو:** هي هند بن سهيل بن عمرو بن عبد الشمس بن نصر العامرية القريشية، زوجة عبد الله بن عامر بن كرز . البلاذري، انساب الأشراف، ج4 ، ص153 .

([87]) **عبد الله بن عامر:** عبد الله بن عامر بن كرز، صحابي جليل، كان والي بلاد فارس في زمن الخليفة عثمان بن عفان (رض)، وفتح كل مدن خراسان، حتى عزلة الخليفة معاوية بن ابي سفيان، وكان من أجود رجال قريش، شجاعاً سخياً، توفي في المدينة المنورة عام58هـ/677م. البلاذري، انساب الأشراف، ج9، ص 158 ؛ ابن الجوزي، صفوة الصفوة، ج1، ص286 .

([88]) التذكرة الحمدونية، ج9 ، ص269 ؛ للمزيد ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج3 ، ص21

([89]) التذكرة الحمدونية، ج2 ، ص276 .

قائمة المصادر والمراجع:

- **ابن الأثير**، علي بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري (ت630هـ/ 1323م)

1. **اللباب في تهذيب الأنساب**، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، (بيروت _ 1980م) .
2. **الكامل في التاريخ**، تحقيق: عمر تدمري، ط1 ، دار الكتاب العربي، (بيروت _ 1997م) .

- **الأصبهاني**، أبو عبد الله عماد الدين محمد بن محمد بن حامد صفي الدين (ت597هـ/ 1200م)

3. **خريدة القصر وجريدة العصر**، تحقيق: محمد بهجة الأثري، ط1 ، مطبعة المجمع العلمي العراقي، (بغداد _ 1955م) .

- **إقبال**، عباس

4. **الوزارة في عهد السلاجقة**، ط1، مكتبة المهتدين الإسلامية، (الكويت _ 1984م).

- **البلاذري**، أحمد بن يحيى بن جابر بن داود (ت 279هـ/ 892 م)

5. **انساب الأشراف**، تحقيق: سهيل زكار ورياض الزركلي، ط1 ، دار الفكر، (بيروت _ 1996 م) .

- **ابن تغري بردي**، أبو المحاسن جمال الدين يوسف بن عبد الله الظاهري الحنفي (ت874هـ/ 1469 م)

6. **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة**، دار الكتب المصرية، (القاهرة _ د.ت)

- **ابن الجوزي**، أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت597هـ/ 1200 م)

7. **صفوة الصفوة**، تحقيق: احمد بن علي، ط1 ، دار الحديث، (القاهرة_ د.ت).

- **الحافظ المزي**، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف بن جمال القضاعي الكلبي (ت742 هـ/1342 م)

8. **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، تحقيق: بشار عواد معروف، ط1 ، مؤسسة الرسالة، (بيروت _ 1989م) .

- **ابن حجر العسقلاني**، احمد بن علي بن محمد (ت 852هـ/ 1448 م)

9. **لسان الميزان**، ط2 ، دائرة المعارف، (الهند_ 1971م) .

- **ابن حمدون**، أبو المعالي بهاء الدين محمد بن الحسن بن محمد بن علي (ت 562هـ/ 1167م)

10. **التذكرة الحمدونية**، تحقيق: إحسان عباس، ط1 ، دار صادر، (بيروت _ 1996م).

- **ابن حيان التوحيدي**، علي بن محمد بن العباس (ت400هـ/ 1009م)

11. **البصائر والذخائر**، تحقيق: وداد القاضي، ط1، دار صادر، (بيروت_ 1988م).

- **ابن حيان، محمد بن احمد بن حاتم التميمي (ت 354 هـ/ 965م)**

12. **الثقات**، تحقيق: شرف الدين احمد، ط1 ، دار الفكر، (بيروت _ 1975م) .

- **ابن خلكان**، أبو العباس شمس الدين احمد بن محمد (ت 681هـ/1282م)

13. **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، تحقيق: إحسان عباس، ط1 ، دار صادر، (بيروت_ 1971م) .

- **الذهبي**، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (ت784هـ/1382م)

14. **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**، ط1، دار صادر، (بيروت_ 1413هـ)

15. **سير أعلام النبلاء**، تحقيق: شعيب أرناؤوط وآخرون، ط3، مؤسسة الرسالة، (بيروت _ 1985 م)

16. **العبر في خبر من غبر**، تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، ط1، دار الكتب العلمية، (بيروت _ 1985م) .

- **الراشدي**، حامد حميد عطية

17. **تاريخ الدولة الأموية**، ط1 ، الذاكرة للتوزيع والنشر، (بغداد _ 2018م) .

- **الزركلي**، خير الدين

18. **الأعلام**، ط15 ، دار العلم للملايين، (بيروت _ 2002م) .

- **ابي سعد الآبي**، منصور بن حسين الرازي (ت 421هـ/ 1030م)

19. **نثر الدر في المحاضرات**، تحقيق: خالد عبد الغني محفوظ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، (بيروت _ 2004م) .

- **ابن سعد**، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي (ت230هـ/ 844 م)

20. **الطبقات الكبرى**، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ط1 ، دار الكتب العلمية، (بيروت _ 1990م) .

- **السيوطي**، جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر (ت911هـ/ 1506م)

21. **تاريخ الخلفاء**، تحقيق: حمدي الدمرداش، ط1، مكتبة نزار، (بيروت_ 2004م).

- **الصفدي**، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله (ت 764هـ/ 1363م)

22. **فوات الوفيات**، ط1، دار صادر، (بيروت_ 1973م) .

- **ابن طيفور**، أبو الفضل أحمد بن أبي طاهر (ت 280هـ/ 893 م)

23. **بلاغات النساء**، تحقيق: احمد الألفي، مطبعة مدرسة والدة عباس الأول، (القاهرة _ 1908م) .

- **العباس بن بكار** (ت 222هـ/ 836م)

24. **أخبار الوافدات من النساء على معاوية بن ابي سفيان**، تحقيق: سينة الشهابي، ط1 ، مؤسسة الرسالة، (بيروت _ 1983م) .

- **ابن عبد البر**، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري (ت463هـ/ 1070م)

25. **الاستيعاب في معرفة الأصحاب**، تحقيق: علي محمد البجاوي، ط1 ، دار الجيل، (بيروت _ 1992م) .

- **ابن عبد ربه**، أبو عمر شهاب احمد بن محمد حبيب الأندلسي (ت328هـ/939م)

26. **العقد الفريد**، ط1 ، دار الكتب العلمية، (بيروت _ 1984م).

- **ابن العماد الحنبلي**، عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري (ت 1089هـ/ 1678م)

27. **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، تحقيق: محمود الأرناؤوط، ط1 ، دار ابن كثير، (بيروت _ 1986م) .

- **أبو الفرج الأصفهاني**، علي بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الهيثم المرواني الأموي القرشي (ت356هـ/ 967م)

28. **الأغاني**، ط1 ، دار الفكر، (بيروت _ 2010م) .

- **ابن الفوطي**، أبو الفضل كمال الدين عبد الرزاق بن احمد

29. **مجمع الآداب في معجم الأسماء والألقاب**، تحقيق: محمد الكاظم، ط1، مؤسسة الثقافة، (ايران _ 1916م).

- **القلقشندي**، احمد بن علي (ت821هـ/ 1418م)

30. **صبح الأعشى في صناعة الإنشا**، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، ط1 ، دار الكتب العلمية، (بيروت _ 1987م) .

- **الكتبي**، محمد بن شاكر بن احمد (ت 764هـ/ 1362م)

31. **فوات الوفيات**، تحقيق: إحسان عباس، ط1 ، دار صادر، (بيروت _ 1956م).

- **ابن كثير**، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي (ت 774هـ/ 1372م)

32. **البداية والنهاية**، ط7 ، مكتبة المعارف، (بيروت _ 1993م) .

- **المسعودي**، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت346 هـ/ 974 م)

33. **مروج الذهب ومعادن الجوهر**، اعتنى به وراجعه: كمال حسن مرعي، ط1 ، المكتبة العصرية، (بيروت _ 2005م) .

- **المقدسي**، المطهر بن طاهر (ت355هـ/ 965م)

34. **البدء والتاريخ**، تحقيق: أنيس الوحاف، ط1 ، مطبعة برلين، (باريس _ 1919م).

- **المنذري**، عبد العظيم بن عبد القوي (656هـ/ 1258 م)

35. **التكملة لوفيات النقلة**، تحقيق: بشار معروف، ط3 ، مؤسسة الرسالة، (بيروت _ 1985م) .

- الواقدي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن واقد السهمي (ت 207هـ/ 823م)

36. **المغازي**، تحقيق: مارسدن جونس، ط3 ، دار الأعلمي، (بيروت_ 1989م).

- **ياقوت الحموي، أبو عبد الله شهاب الدين بن عبد الله الرومي**

37. **معجم الأدباء**، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، (بيروت _ 1993م)

38. **معجم البلدان، دار صادر، (بيروت _1977م)** .